عنه المحدثين .
انما اجلكم في رواية للبخاري انما بقاوكم فيما اى انما بقاوكم بالنسبة الى ما
خلا قبلكم من الامم السابقة كما اى كمثل الزمن الذى بين اخر وقت صلاة
العصر المنتهية الى مغارب وفي رواية الى غروب الشمس ظاهره انه بقاهذه
الامة وقع في زمن الامم السالفة وليس مراد ابل معناه ان نسبة مدة عمر
هذه الامة الى اعمار من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى
بقية النهار فكانه قال انما بقاوكم بالنسبة لما خلا الخ فجعل في بمعنى الى
وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به الى وانما مثلكم
ايها الامة فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به قوله ومثل اليهود
والنصارى كمثل رجل في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل
الكتابين مع انبيائهم استاجر اجرا بالمد بخط المصنف جمع اجير فما في نسخ
من جعله اجيرا بالافراد تحريفا فقال من يعمل لى من غدوة الى نصف
النهار على قيراط قيراط اصله قراط بالتشديد وهو نصف دانق
والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان
لمجموع الطائفة قيراط وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شى على متعدد
متعدد كررته تقول اقسم المال على بنى فلان درهما درهما اى
لكل واحد درهما فعملت اليهود في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا
فاعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر
اى اول وقت دخولها او اول الشروع فيها على قيراط قيراط فعملت
النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين
قيراطين بالتثنية فانتم ايتها الامة هم اى فلكم قيراطان لايمانكم
بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لان المصدق يعمل
قال المص المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر في كثرة
العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل
في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره اذ مدة هذه
الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا توخذ
من الاحاديث التى لضرب الامثال فغضبت اليهود والنصارى اى الكفار
منهم وقالوا ما لنا اكثر عملا اقل عطاء يعنى اهل الكتاب ربنا اعطيت امة
محمد ثوابا كبيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا قال اى
قال الله تعالى هل ظلمتكم اى نقصتكم من حقكم وفي رواية بدل حقكم
اجركم اى الذى شرطته لكم شيئا وفي رواية من شى واطلق لفظ الحق

لقصد

لقصد المماثلة والا فالكل من فضله تعالى قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا ولم
تظلمنا قال فذلك اى كل ما اعطيته من الثواب فضلى اوتيه من اشاء قال
الطيبى هذه المقاولة تخييل وتصوير لا حقيقة ويمكن حملها على وقوعها
عند اخراج الذر ذكره القاضى قال الفخر الرازى كل نبى معجزته اظهر فثوابه وقومه
اقل الا هذه الامة معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطا خ ت
عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما .
انما انا بشر اى انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر وانى
اشترطت على ربى عز وجل يعنى سالته فاعطانى اى عبد من المسلمين
شتمته او سببته من باب الحصر المجازى لانه حصر خاص اى باعتبار علم
البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان
الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شى فاشار الى ان
الوضع البشرى يقتضى ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق
لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الاشيا فاذا ترك على ما جبل عليه
ولم يطل عليه تاييد بالوحى السماوى طرا عليه ما يطرا على سائر البشر
ان يكون ذلك له زكاة نماء وزيادة في الخير واجرا ثوابا عظيما منه تعالى
قال في الزاهر معنى اشترطت عليه جعلت بينى وبينه علامة ومنه
قولهم نحن في اشراط الفتنة اى في علاماتها ثم ان هذا من كمال شفقته
على الخلق والتساعه في معرفة الحق قال العارف الشاذلى كان اذا اذى
انسان يهلك للوقت وانا الان لست كذلك فقيل كيف قال اتسعت
المعرفة حم م عن جابر بن عبد الله .
انما انا بشر اى واحد منهم في البشرية ومساولهم فيما ليس من الامور الدينية
وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى فقد ساوى البشر
في البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية التى هى تبليغ الامور الدينية
اذا امرتكم بشى من دينكم اى اذا امرتكم بما ينفعكم من امر دينكم فخذوا
به اى افعلوه فهو حق وصواب دائما واذا امرتكم بشى من رايى اى من
امور الدنيا فانما انا بشر يعنى اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان
الانسان محل السهو والنسيان ومراده بالراى الراى في امور الدنيا
على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال اراد به الظن لان ما صدر
عنه برايه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا م عن رافع بن خديج قال
قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يوبرون النخل قال
ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)